مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

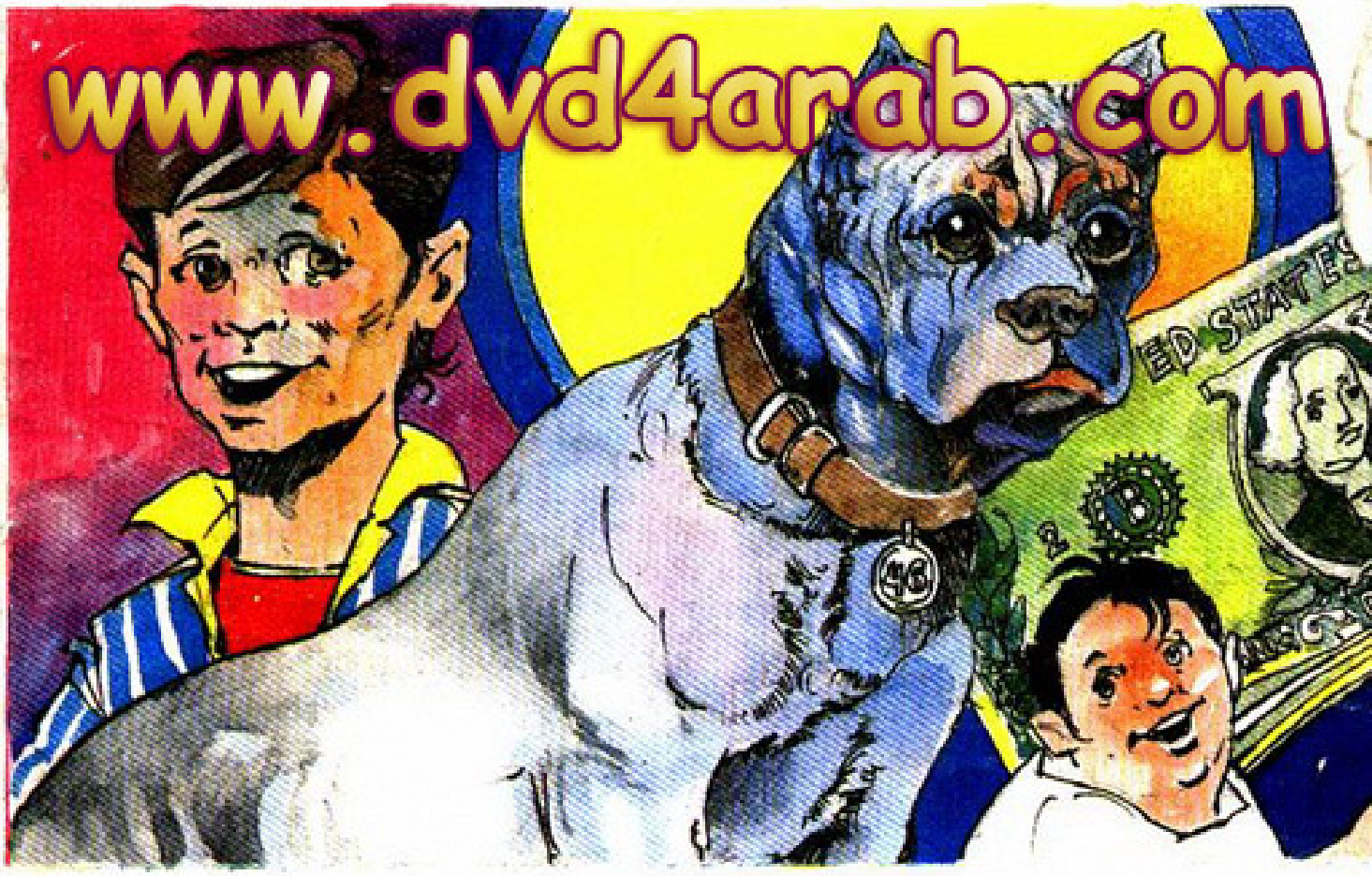

المغامرة رقم (٢٦)

مغامرة : عصابة كلب البوكسر

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقّ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

مطر .. ومطر

وقفت « ليلى » تراقب تساقط حبات المطر فوق نافذة حجرتها الزجاجية . . كان الجو بارداً فى الخارج ، وقد اكفهرت صفحة السماء وامتلأت بالغيوم الثقيلة منذ الصباح ، وواصل المطر هطوله بلا انقطاع منذ فجر اليوم .

والتفتت « ليلى » بضيق إلى أخويها « علاء » و« دقدق » اللذين انهمكا فى لعبة « حرب الكواكب »، باستخدام جهاز « أتارى » صغير أهداه للمغامرين والدهم ، بعد نجاحهم بتفوق فى امتحانات نصف العام التى انتهت منذ أيام قليلة . كانت المباراة حامية بين « علاء » و« دقدق » ، وهما

يلعبان فى حماس شديد المباراة العاشرة منذ الصباح بدون أن يتطرق الملل إليهما .

وهتف « دقدق » فى انتصار وقد كسب المعركة الأخيرة . . كانت النتيجة النهائية لصالحه ستة مباريات مقابل أربعة فاز بها « علاء » . . وانتفخت أوداج « دقدق » وهو يقول : لقد انتصرت . . كانت معركة رهيبة ، ولكننى رجل المعارك الصعبة . ودق صدره بقبضته بفخر شديد بنفسه ، واسترخى « علاء » فى مقعده وقال باسماً : من يراك يا « دقدق » يظن أنك انتصرت على « نابليون » أو « جنكيز خان » فى معركة حقيقية .

« دقدق » : هذا زمن المعارك التليفزيونية ، وليس زمن معارك الخيول والقتال بالسيوف والرماح . . إن المعارك الآن تدار « بالكمبيوتر » وشاشات « التليفزيون » . . وهو الأمر الذى لا ينافسنى فيه أحد كما ترى !

وأشار إلى « ليلى » قائلا : مارأيك فى دخول معركة « حرب الكواكب » ضدى ؟

ردت « ليلى » بسخط : دعك من لعبة الأطفال هذه يا « دقدق » .

شحب وجه « دقدق » وهو يقول : لعبة أطفال . . إنها لعبة رائعة و . .

قاطعته « ليلى » : لقد اخترعوها للأطفال ليشغلوهم بها أثناء غياب أمهاتهم ولم يظنوا أن الكبار سيتفاخرون باللعب بها !

صمت « دقدق » بخجل ، وألقت « ليلى » نظرة متوترة عبر النافذة الزجاجية المغلقة التى أخذ المطر يسقط بقوة فوقها . . وأدرك علاء أن « ليلى » متضايقة بسبب ردها الحاد لدقدق ، فسألها برفق : « ليلى » . . ماذا بك ؟

ردت بضيق : هذا المطر . . إنه لم يكف عن الهطول منذ الصباح ولم تشرق الشمس أبداً . . لم أكن أظن أننى سأحصل على إجازة نصف العام لأقف محبوسة فى حجرتى أراقب المطر وهو يهطل بالخارج . . هذا أمر يثير مللى بشدة .

وأشرق وجهها وهى تكمل : إننى أريد أن أركب دراجتى وأنطلق بها وأبعث النشاط فى دمائى . . إننى لاأحتمل هذا الكسل والبرد .

« علاء » : كل هذا بسبب عدة ساعات من المطر . . وماذا كنت ستفعلين إذا كنا نعيش فى بلاد تمطر صيفا وشتاء ولأيام عديدة بلا انقطاع ؟

قال «دقدق» بغيظ : أظن أنها كانت ستبحث عن من يلاعبها بجهاز « الأتارى » لعبة « حرب الكواكب » لقطع الملل . . ولكننى سأرفض لو طلبت منى أن ألاعبها . . سأرفض رفضا باتا !

رمقته « ليلى » بشىء من الحزن والخجل . . فقد اندفعت فى لوم أخيها فجرحت مشاعره . . واقتربت منه وقالت خجلة : أنا آسفة يا« دقدق » . . لم أكن أقصد جرح مشاعرك .

أحس « دقدق » بالرضا بسبب طيبة قلبه ، وقال باسما : لاعليك يا« ليلى » . . مارأيك فى أن نلعب بالأتارى . .

وصمت عندما شاهد التجهم يعود إلى وجه أخته ، وهز كتفيه بحيرة وهو يقول : وكيف سنقطع الوقت . . لقد مللنا من القراءة والاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة « الفيديو » ولعب « الأتارى » .

قال « علاء » ضاحكاً : لم يبق غير أن نخرج ونلهو تحت المطر كما يفعل الأطفال أو كما يفعل روكى منذ الصباح .

وتنبهت « ليلى » عندما سمعت اسم كلبها روكى وتساءلت بقلق : أين ذهب روكى . . إننى لم أسمع نباحه منذ الصباح وهو ليس فى كوخه .

أجابها « علاء » : ربما دعاه بعض أصدقائه من الكلاب الى نزهة تحت المطر !

هتفت « ليلى » بسخط : دعك من هذه النكات السخيفة التى لاتضحك أحداً .

وألصقت وجهها بالنافذة وهى تقول بقلق : أين

ذهب روكى منذ الصباح فى مثل هذا الجو الممطر ؟

« علاء »:لعله انطلق فى مغامرة !

لمعت عينا « ليلى » عندما سمعت كلمة « مغامرة » ، وابتسم « علاء » . . كان يعرف ماتفكر فيه أخته . . إنها ليست متضايقة بسبب المطر والبرد . . بل لأنها لم تحصل على مغامرة منذ بداية أجازة منتصف العام . . وهاهى الأيام تمضى والاجازة توشك أن تنتهى بلا مغامرة .

تساءلت « ليلى » باهتمام : هل تظن أن اختفاء روكى يا« علاء » . . ربما يقودنا إلى مغامرة ؟

« علاء » : هذا احتمال قوى فهو عضو فى فرقة مغامرات ، وعلى هذا الأساس فإن أهم مايشغله هو البحث عن المغامرات لإهدائها لنا . . ربما كانت المغامرة هذه المرة هى ذهابه إلى هيئة الأرصاد الجوية ليقبض على ذلك الشخص الذى تنبأ فى « التليفزيون » أمس بأن الجو سيكون رائعاً يصلح لنزهة ممتازة تحت أشعة الشمس الدافئة وأن السماء لن تمطر أبداً !

ابتسمت « ليلى » رغماً عنها لدعابة « علاء » . . وفى نفس اللحظة توقف هطول المطر وأشرقت الشمس فى الخارج فهتف « علاء » : ياإلهى . . لماذا لم تبتسمى منذ الصباح يا « ليلى » . . كانت الشمس تنتظر ابتسامتك لتشرق ويكف المطر عن الهطول !

وبالفعل صار الجو بالخارج رائعا يغرى بالخروج ، فقد أشرقت الشمس تماما واختفت السحب الكثيفة القاتمة بفعل أشعة الشمس ، وكف هطول المطر تماما .

هتفت « ليلى » بسرور : دعونا نهبط إلى الحديقة . . إن الشمس فى الخارج رائعة .

وأسرعت خارجة من الحجرة وتبعها « علاء » و« دقدق » . . وكان الجو فى الحديقة أشبه بلوحة رائعة الألوان . . فالأشجار حولهم لامعة بعد أن غسلتها الأمطار ، وأوراقها القليلة منداة بقطرات المطر الثقيلة ، والهواء مشبع بالماء ، والسكون يخيم

على المكان . . وأشعة الشمس الساقطة عليهم مثل مدفأة طبيعية ساحرة تشيع البهجة والدفء فى النفوس .

تلفتت « ليلى » حولها فى قلق وقالت : مرزوق أيضا اختفى . . أين ذهبوا جميعا كوكى وروكى ومرزوق ؟

وعلى الفور جاوبها صياح من مكان عال . . وظهرت كوكى محلقة فوقهم وهى تتثاءب . . فقد كانت نائمة آمنة بين غصون الأشجار الكثيفة ، وعندما كف المطر عن الهطول استعادت نشاطها . . أما مرزوق فظهر قادما من خارج الحديقة وهو يأكل قطعة كبيرة من الآيس كريم !

قال « دقدق » بدهشة عظيمة : آيس كريم . . فى هذا البرد القارس ؟

« علاء » : الآن فقط عرفت لماذا لايصاب مرزوق بالبرد و. .

ـ آتسى ؟

كانت هذه هى عطسة مرزوق . . وكانت مصوبة بإحكام نحو وجه « علاء » . . ووقف « علاء » يمسح رذاذ العطسة بغيظ ومرزوق لايزال يواصل أكل الآيس كريم بتلذذ . . واقتربت منه « ليلى » متسائلة : مرزوق . . أين ذهبت كوكى ؟

أشار مرزوق بيده إلى لاشىء وقال : هناك .

ـ هناك أين ؟

ـ هناك !

واتجه مرزوق داخلا إلى الفيلا بدون أن يفسر أكثر من ذلك . .

وقالت « ليلى » بسخط : هذا الغبى . . ماذا يقصد بهناك ؟

« علاء » : إن مرزوق محق فيما قاله . . فما دام روكى ليس « هنا » فهو « هناك » بالتأكيد !

لم تلتفت « ليلى » إلى « علاء » وسألت كوكى : أين روكى ياكوكى ؟

ردت كوكى وهى تحط فوق كتف « ليلى » : روكى عبيط . . روكى خرج فى المطر . . كوكى ذكية . . نامت وسط الشجرة !

ظهر الغيظ على وجه « ليلى » أكثر . . وفى نفس اللحظة غابت الشمس خلف سحابة ثقيلة وبدأ الجو يقتم ويكفهر مرة أخرى .

صاح « علاء » منزعجا : « ليلى » . . لاداعى لهذه التكشيرة وإلا أمطرت ثانية !

ولكن « ليلى » زادت من تكشيرتها . . وفى نفس اللحظة بدأت السماء تمطر ثانية !!

تبادل « علاء » و« دقدق » النظر ذاهلين . . كان الأمر أشبه بالسحر فعلا ، ونهض الاثنان بسرعة وأسرعا إلى مدخل الفيلا ليحتميا من المطر ، وهتف

« دقدق » فى « ليلى » : أسرعى إلى الداخل فسوف يزداد المطر .

ولكن « ليلى » بقيت واقفة فى مكانها تراقب الطريق أمام الفيلا غير عابئة بالمطر المتساقط فوقها . . كان قلبها يحدثها أن هناك شيئا غير عادى يدور حولها ويسبب لها القلق والتوتر ، وإن كانت لاتدرى ماهو ذلك الشىء .

وتنبهت « ليلى » إلى المطر المتساقط فوقها وأفاقت من أفكارها . . وماكادت تهم بمغادرة مكانها المكشوف إلى داخل الفيلا حتى شاهدت كلبها الأسود القوى روكى ، وهو يعبر الطريق قافزاً نابحاً بقوة نحوها ، فوقفت « ليلى » تشاهده مندهشة ، واندفع روكى إلى داخل الحديقة وقد زاد نباحه ، وأمسك بفستان « ليلى » بأسنانه وأخذ يجذبها إلى الخارج كأنه يطلب منها أن تتبعه .

واندهشت « ليلى » وربتت فوق رأس الكلب مهدئة وهى تسأله : روكى . . ماذا هناك ياروكى ؟

وأجابها الكلب بالاجابة الوحيدة التى يملكها . . فأخذ ينبح نباحا متواصلا ، وينطلق إلى الخارج ثم يعود ليجذب « ليلى » من فستانها كأنه يطلب منها أن تتبعه .

وقفت « ليلى » حائرة لحظة وهى لاتدرى ماتفعله ، وجاءها صوت « دقدق » مناديا : « ليلى » . . أسرعى بالدخول فقد تحول المطر إلى سيل وقد تصابين ببرد شديد .

وبالفعل كان المطر قد تحول إلى سيل جارف حول « ليلى » ، واندفع « علاء » نحو أخته وجذبها من يدها قائلا : « ليلى » ماذا تنتظرين تحت هذا المطر ؟

أجابت « ليلى » قلقة : يبدو أن هناك شيئاً يريد كوكى أن نراه .

هتف « علاء » محتجا : فى مثل هذا الجو الممطر . . هذا مستحيل . . لنؤجل ذلك إلى مابعد توقف المطر عن السقوط و . .

أخذ روكى يجذب ليلى من فستانها

وقاطعته « ليلى » : إن الأمر لايحتمل الانتظار ، وتصرفات روكى تدل على ذلك تماما . . أنا واثقة أن الأمر خطير .

ونظرت إلى « علاء » مقطبة وقالت : إذا لم تأت معى فسأذهب وحدى مع روكى .

ـ ولكن . .

ـ هل ستأتى أم لا ؟

وقف علاء متحيراً لحظة . . كان قد بدأ يدرك أهمية الأمر خاصة وقد أدهشه مسلك روكى الغريب ، وتوقع أن يكون فى الأمر سر كبير . . وهو يعرف أن « ليلى » إذا أصرت على الذهاب فسوف تذهب حتى لو كانت السماء تمطر ثلجاً وليس مطراً !

وأحس « علاء » بالمطر يغرقه فهتف فى « ليلى » : انتظرى لحظة يا« ليلى » . . سأذهب لآتى بمظلتين لنا لنشاهد مايريدنا روكى أن نراه .

واندفع إلى داخل الفيلا بسرعة ، وانطلق إلى

حجرته فاختطف مظلته ومظلة أخته وأسرع هابطاً إلى الحديقة و« دقدق » يراقبه مندهشا بدون أن يفهم شيئا .

واندفع « علاء » إلى الحديقة ووقف ينظر حوله ذاهلاً . . لم يكن هناك أى أثر لـ« ليلى » . . أو روكى .

* * *

سر الحقيبة الفضية

اندفعت « ليلى » تجرى خلف روكى ، فالكلب لم يحتمل الانتظار أكثر من ذلك واندفع جاريا فى الاتجاه العكسى ، وخشيت « ليلى » ألا تتبعه وتنتظر « علاء » فتفقد أثر روكى أو ربما يصاب بمكروه بعيداً عنها .

انحرف روكى فى نهاية الشارع إلى شارع جانبى و« ليلى » خلفه والمطر يهطل فوقهما بشدة . . وكان الطريق خاليا لا أثر فيه لإنسان ، وقد أغلقت المنازل والبيوت أبوابها ونوافذها وبدا الحى كأنما قد هجره سكانه . وفجأة انزلقت قدم « ليلى » فوق الأرض الموحلة ، ولم تدر بنفسها إلا وهى تفقد اتزانها وتسقط

وسط الطين . . وأحست بألم شديد فى ساقها بسبب التواء قدمها التى سقطت فوقها .

وتحاملت « ليلى » على نفسها ونهضت وهى تحاول كبت آلامها ، وقد اتسخت ملابسها بالماء الموحل ، وأخذت ترتجف بشدة . . وكادت الدموع تطفر من عينيها للموقف السيىء الذى أوقعت نفسها فيه ، وتوقعت غضب والدتها منها عندما تعود وتشاهدها وهى على تلك الحال .

وتوقف روكى عن الجرى عندما انقطعت خطوات « ليلى » خلفه ، واستدار فشاهدها فى مكانها تتساند على الحائط ، وفهم الكلب الذكى ماحدث فأسرع نحو « ليلى » وأخذ يتمسح فى ساقيها ، كأنه يعتذر عما حدث لها بسببه ، ونكس الكلب رأسه وارتخت أذناه ، ونظر إلى « ليلى » بعينين حزينتين كأنه يطلب منها أن يعودا إلى الفيلا وينسيا ماجرى . . ولكن « ليلى » ربتت فوق رأسه قائلة : لاعليك ياروكى . . يجب علينا إتمام ماجئنا لأجله .

وعلى الفور دب النشاط فى الكلب الأسود ثانية ، فلمعت عيناه وانتصبت أذناه ، وانطلق يعدو على مهل أمام « ليلى » التى تبعته بخطوات حذرة بسبب خوفها من السقوط فوق الأرض الموحلة مرة أخرى .

وانحرف روكى مرتين فى أحد الشوارع الجانبية قبل أن يتوقف أمام فيلا مهجورة مغلقة ذات حديقة جرداء يحيطها سور مهدم لأبواب له ، ولايجاورها أى مساكن أخرى على مسافة منها .

ومرق الكلب داخل حديقة الفيلا الجرداء وأخذ يتلفت حوله وهو ينبح نباحا متصلا كأنه يبحث عن شىء ما ، وهو يقفز هنا وهناك ويلقى نظرة إلى كل الأركان . . وعندما أعياه البحث اندفع إلى ركن الحديقة الخلفى ، وأخذ ينبش بقوائمه فى أرض الحديقة التى تحولت إلى كتلة طينية بفعل المطر .

أسرعت « ليلى » خلف روكى ، وتوقفت لاهثة وهى لاتدرى سر مايفعله ، وأخذ روكى ينبح نباحا

متصلا وهو يواصل نبشه فى أرض الحديقة الموحلة . . ولاحظت « ليلى » وجود جرح صغير فى ساق روكى اليمنى وقد تجلطت الدماء فوقه . . وترددت « ليلى » لحظة . . واستجمعت رأيها وانحنت خلف روكى وأخذت تساعده فى نبش الأرض وقد تغلب عليها الفضول تماما . . وانتبهت إلى أن الحفرة التى ينبشانها ليست مستوية أو مستقرة ، مما يقطع بأن شخصاً قد حفرها من قبل . .

ودق قلب « ليلى » بسرعة وهى لاتدرى ماهى المفاجأة التى ستصادفها داخل الحفرة ، وأخذت تخرج بأيديها كتل التراب التى تحولت إلى طين لزج . . وتلوثت يداها وملابسها أكثر وتلطخ وجهها بالطين ، ولكن الإثارة دفعتها لمواصلة الحفر بلا هوادة .

وأخيراً اصطدمت أصابعها بشىء صلب داخل الحفرة ، وزادت ضربات قلب « ليلى » وأسرعت تخرج ذلك الشىء . . وكان حقيبة فضية اللون مربعة

الشكل ذات جدار معدنى صلب من الصنف الذى يستخدمه البنوك فى حفظ الأشياء الثمينة بها .

مسحت « ليلى » جدار الحقيبة الموحل بسرعة ، فانكشفت لها دوائر من الأرقام . . وكان واضحا أن الحقيبة مغلقة ولاتفتح إلا بأرقام سرية . وتوقفت « ليلى » برهة وهى تفكر فيما تفعله . . هل تأخذ الحقيبة معها وتعود بها إلى الفيلا أم تتركها فى مكانها ؟ وتساءلت من هو صاحبها . . ولماذا دفنها فى ذلك المكان المقفر . . وماذا يوجد بداخلها ؟

أسئلة عديدة دارت فى ذهنها وهى لاتدرى ماهو التصرف المناسب الذى يجب عليها القيام به . . وأخيراً استقر رأيها على العودة بالحقيبة إلى منزلها فقد كان الأمر كله مريباً ، فلا يوجد إنسان شريف أو عاقل يدفن مثل تلك الحقيبة فى ذلك المكان المقفر .

وكانت الحقيبة ثقيلة ، وحملتها « ليلى » بصعوبة وأسرعت تغادر المكان ، وروكى يقفز حولها فى سرور بعد أن أحس أنه أدى مهمته على الوجه الأكمل .

* * *

اندفعت « ليلى » إلى داخل الفيلا ، وكان منظرها غريبا بملابسها التى تبللت تماما ، وشعرها الذى أغرقه المطر ووجهها الملوث بالطين وحذائها الذى تجمع فوقه كتل من الطين .

واتجه « علاء » و« دقدق » نحوها ذاهلين ، وهتف « علاء » : « ليلى » . . ماذا حدث لك ؟

ولمح « دقدق » الحقيبة المعدنية فسألها بدهشة أكبر : ماهذه الحقيبة الغريبة يا« ليلى » . . من أين أتيت بها ؟

وقبل أن تنطق « ليلى » ظهرت والدتها ، ومأأن شاهدت الوالدة « ليلى » بتلك الحالة حتى ظهر الغضب الشديد على وجهها ، وهتفت فيها : « ليلى » . . كيف تخرجين فى مثل هذا الجو السيىء . سوف أجعل والدك يعاقبك عقاباً شديداً .

« ليلى » : لم يحدث شىء ياوالدتى . . إننى . . آسى !

وجاءت العطسة فى وجه « علاء » تماما . . ومسح « علاء » رذاذ العطسة فى صمت وتسامح .

وقالت الأم بغضب أكبر : أرأيت . . لقد أصبت ببرد . . هيا اذهبى إلى الحمام وبدلى هذه الملابس المبتلة المتسخة بسرعة واغسلى هذه القاذورات عنك .

وضعت « ليلى » الحقيبة المعدنية فوق الأرض فى صمت ، واستدارت إلى حجرتها بخطوات متعثرة وأخذت ملابس جافة نظيفة واتجهت إلى الحمام .

تبادل « علاء » و« دقدق » النظر مندهشين ، وابتعدت الأم التى لم تلاحظ الحقيبة ، أما روكى فأخذ يلف ويدور حول الحقيبة وهو يزوم بصوت خفيض والماء يتساقط من شعره فوق الأرض .

تساءل « علاء » بدهشة : من أين أتت « ليلى » بهذه الحقيبة . . وماذا يوجد فيها ؟

« دقدق » : لابد أن المسألة لها علاقة بروكى . . لعله هو الذى دلها على مكانها .

تأمل « علاء » الحقيبة وأخذ يتفحصها . . كانت مقفلة ويستحيل فتحها إلا بمعرفة أرقامها السرية . . كما كان من المستحيل تحطيمها بسبب ثخانة جدرانها وصلابتها . .

كانت تبدو كما لو أنها حقيبة مصفحة .

حمل « علاء » الحقيبة المعدنية وهمس لأخيه : دعنا نخفى هذه الحقيبة وإلا فسوف تعاقب والدتنا « ليلى » إذا ماشاهدتها .

وأسرع الاثنان بالحقيبة إلى حجرتهما . . وأتى « علاء » بخرقة قديمة مسح بها الحقيبة حتى أزال ماعليها من أوساخ فظهر لون الحقيبة الفضى اللامع .

طرق « دقدق » فوق الحقيبة بأصابعه فجاوبه صوت مكتوم من الداخل .

قال « دقـدق » لأخيه : إنها ليست فارغـة . . صوت الطرقة يشى بذلك ؟

« علاء » : وماذا يوجد بداخلها ؟

أجـاب « دقـدق » بحـيرة : من يدرى . . لعل « ليلى » تعرف فهى التى أتت بها .

وفى تلك اللحـظة ظهـرت « ليلى » وقد أخذت حمامـا دافئاً وجففت شعرها وبدلت ملابسها ، وقد خف ألم قدمها أيضا .

وأسرع « علاء » نحو أخته فى لهفة يسألها عن سر تلك الحقيبـة فأخبرته « ليلى » كيف عثرت عليها فى حديقة أحد المنازل المهجورة .

قال « علاء بدهشة » : أنا أعرف هذا المنزل . . إنـه خال من السكـان منـذ سنوات بعيدة بعد وفاة صاحبته ، وكانت عجوزا لاوريث لها .

تساءل « دقدق » :

ـ إذن من هو صاحب الحقيبة ؟

أجابته « ليلى »

ـ إن صاحبها هو من دفنها فى الحديقة .

تساءل « علاء » : ولماذا دفنها فى الحديقة ؟

« دقدق » : وماذا يوجد بداخلها ؟

« ليلى » : من الـواضـح أن هناك أسئلة عديدة نجهـل إجـابتهـا ، وأولها كيف عرف روكى مكان الحقيبة . . إنه ليس ساحراً ليشم الأرض فيعرف إن كان مدفوناً فيها حقائب سرية أم لا .

« دقدق » : معك حق يا« ليلى » . . لعله شاهد صاحبهـا وهـو يدفنهـا فى أرضية الحديقة فأثار ذلك ريبتـه ، ولهـذا جذبـك معـه لتخرجيها من مكانها وتكتشفى سرها .

« ليلى » : قد يكـون ذلـك معقولا ومحتملا . . ولكن ماالـذى جعـل روكى يذهب إلى ذلك المنزل

المقفر . . إن روكى ليس من هواة التجول بعيداً عن المنزل وخاصة فى مثل هذا الجو الممطر .

قال « علاء » مفكرا : معك حق يا« ليلى » . . إن هناك سببا دفع روكى للذهاب إلى ذلك المكان . . ومن المؤسف أنه لن يستطيع أن يخبرنا عن هذا السبب .

حملق « دقدق » فى الحقيبة وهو يقول : قد تكون كل الإجابات التى نريدها داخل هذه الحقيبة . . من المؤكد أننا لو فتحناها فسوف نحل كثيرا من طلاسم هذا اللغز الغامض .

قالت « ليلى » بتردد : ولكن هل تظنون أن من حقنا فتح حقيبة ليست ملكا لنا ؟

« علاء » : كان من المفروض أن تسألى نفسك هذا السؤال قبل أن تأتى بالحقيبة من مكانها !

« دقدق » : إن الأمر كله محاط بالغموض والريبة . . فلماذا يدفن أى إنسان حقيبة معدنية ويحفر

لها مكانا فى حديقة جرداء . . هذه مسألة تثير الشكوك ، وأعتقد أن الأمر ليس عادياً بل يكمن خلفه مجرم أو بعض المجرمين .

قالت « ليلى » فى حماسة : هذا مافكرت فيه فعلا ولذلك أتيت بالحقيبة .

قال « علاء » : علينا أن نفتح هذه الحقيبة لنرى مابداخلها .

تساءلت « ليلى » بقلق : وكيف سنهتدى إلى أرقامها السرية التى تُفتح بها ؟

قال « دقدق » ببساطة : هذا سهل . . إن من يكسب « حرب الكواكب » لن يعجز عن فتح حقيبة مهما كانت !

وأمسك بالحقيبة وأخذ يدير أرقامها ويحاول فتحها وهو يجرب كل الأرقام والاحتمالات المختلفة . . ومضت نصف ساعة بدون أن تفلح محاولاته فتصبب

العرق فوق وجهه برغم البرد القارس . . وظهر شيء من الخجل والارتباك عليه .

وتناول « علاء » الحقيبة باسماً وهو يقول : دعنى أحاول يا« دقدق » .

وجرب « علاء » مختلف الأرقام بلا فائدة أيضًا . . وبعد نصف ساعة أخرى أصابه اليأس فقال بضيق : لافائدة . . لن يستطيع فتح هذه الحقيبة إلا من يعرف أرقامها السرية . . إن محاولة البحث عن هذا الرقم السرى بطريقة عشوائية قد يستغرق منا شهوراً قبل أن نهتدى إليه .

رمقت « ليلى » الحقيبة بصمت ، والتفتت إلى أخويها قائلة : لماذا لانحاول تحطيمها ؟

هتف « علاء » و« دقدق » مندهشين :

ـ ماذا ؟

« ليلى » : علينا أن نحاول خلع أحد جدرانها ، أو على الأقل نصنع فيها ثقبا صغيرا لنشاهد

مابداخلها . . فربما كان ماتحتويه بالداخل لايساوى مجهود فتحها .

قال « علاء » مقتنعا : معك حق . . ولكن كيف سنحطمها أو نصنع فيها ثقباً ؟

ـ بشاكوش . أجابه « دقدق » بسرعة ، وأسرع خارجا من الحجرة . وعاد بعد لحظات ومعه شاكوش كبير . . واندفع فى حماسة شديدة يدق جدران الحقيبة المعدنية فدوى صوت ارتطام المعدن عاليا بدون أن يظهر خدش واحد فوق الحقيبة . . ولكن « دقدق » واصل مهمته بإصرار شديد وقد تفصد العرق منه برغم الجو البارد .

وسدت « ليلى » أذنيها حتى لاتسمع صوت ارتطام المعدن الحاد . . وانفتح باب الحجرة فجأة وظهرت الأم فى مدخلها وهى تقول مندهشة : ماهذا الصوت . . هل تهدمون جدران الحجرة ؟

أسرع « علاء » بإخفاء الحقيبة خلف ظهره ولكن

والـدته لمحته فتساءلت مندهشة : ماهذه الحقيبة ، وماذا يوجد بداخلها ؟

ولم يكن هناك مفر من أن تخبر « ليلى » والدتها بكل ماجرى ، وازداد غضب الأم وقالت : كيف تفعلين شيئا مثل هذا يا« ليلى » . . كيف تأتين بشىء ليس ملكـك . . ومن يدرى ماذا يوجـد بداخـل هذه الحقيبـة . . سوف أجعـل والـدك يضاعف عقابك حتى لاتكررى ذلك العمل ثانية !

وفتحت « ليلى » فمهـا لتقـول شيئـا . . ولكن الكلمات تراجعت فوق شفتيها وأحست بأنها تريد أن . .

ـ آتسى !

وجـاءت عطستهـا فى وجه « علاء » . . وتمالك « علاء » أعصابه وكتم غيظه ، وأخرج منديله وأخذ يمسح الرذاذ عن وجهه وهو يكاد أن ينفجر .

وقالت الأم بحسم :أعيدى هذه الحقيبة إلى مكانها

يا« ليلى » حالما يكف المطر عن الهطول . . وإن كان هذا لن يمنع عقابك !

واستدارت الأم خارجة . . وظهر الحزن الشديد على وجـه « ليلى » . . وأرادت أن تقول شيئا ولكن عينيها اغرورقت بالدموع . .

وقال « علاء » باشفاق : لاعليك يا« ليلى » . . إن الخطأ خطأ روكى لاخطأك . . سوف أقنع والدى بذلك وأجعله يتناسى مسألة عقابك و. .

ـ آتسى .

لم يستـطع علاء تحمـل أعصـابـه أكثر من ذلك والعطسة الثالثة تصيب وجهه،كأنما تتعمد « ليلى » ألا تعطس إلا فى وجهه . . وغلا الدم فى عروقه وأحس أنـه يريد أن يفعـل شيئا عنيفاً وإلا فسينفجر لشدة غضبـه . . وفى غيظ شديد أمسك بالحقيبة المعدنية وألقاها بعنف نحو ركن الحجرة كأنه يحذر « ليلى » من المصير الذى ينتظرها إذا ماعطست فى وجهه مرة أخرى !

انفتحت الحقيبة وسقط منها أكداس من الدولارات

واصطدمت الحقيبة بالحائط بصوت مُدَوٍّ ، ثم سقطت فوق الأرض مفتوحة ، وتناثرت منها أكداس وأكداس من الدولارات .

* * *

حقيبة بمليون دولار

تبادل المغامرون الثلاثة النظر ذاهلين واندفعوا نحو الحقيبة وأمسكوا بالنقود غير مصدقين . . كانت أوراق الدولارات فئة ألف دولار . . وكانت عشر رزم منها ، وكل واحدة يبدو أنها تحتوى على مائة ورقة .

قال « علاء » ذاهلا وهو يتأمل أكداس النقود : مليون دولار . . هذه الحقيبة يوجد بها مليون دولار .

وقال « دقدق » لاهثا : وعندما اصطدمت بالحائط تحركت أرقامها إلى الرقم الصحيح فانفتحت .

« علاء » : هذا مذهل . . غير ممكن .

هتف « دقدق » : لقد صرنا أغنياء . . أغنياء جدا .

وأخذ يضحك بشدة وهو يحتضن أكداس الدولارات فى سعادة غامرة فصاحت به « ليلى » : « دقدق » . . كف عما تفعله . . هذا المال ليس لنا .

« دقدق » : ولكننا نحن الذين عثرنا عليه .

« ليلى » : هذا لايجعله ملكاً لنا .

« دقدق » : على الأقل سيكون من حقنا عشرة فى المائة من قيمته حسب القانون . . مائة ألف دولار لنا نحن الثلاثة .

والتمعت عيناه وهو يكمل : سوف أشترى بنصيبى مائة كيلو من الحلوى !

« ليلى » : إنك لن تشترى شيئا يا« دقدق » . . هذا المال ليس ملكنا ولن نأخذ أى مكافأة من الشرطة لعثورنا عليه .

تساءل « دقدق » بدهشة واحتجاج : لماذا ؟

« ليلى » : لأن هذه الدولارات مسروقة .

تساءل « علاء » و« دقدق » فى صوت واحد :

ـ ماذا ؟

بهدوء قالت « ليلى » : هذا أمر واضح وليس بحاجة إلى ذكاء للاهتدء إليه . . فإن أى إنسان يمتلك مثل هذا المبلغ الضخم لا يحتفظ به فى حفرة بحديقة جرداء ، بل يضعه فى البنك . . أما من يخفيه فى مكان مهجور مثل الحديقة التى عثرنا عليه بها فهذا يعنى أن من دفنه فى ذلك المكان خشى من وضع المبلغ فى البنك وإلا إنكشف أمره ، ولذلك أخفاه فى الحديقة .

ظهر الاقتناع على وجه « علاء » و« دقدق » . وقال « علاء » : ولكن من أين سرق اللص مثل هذا المبلغ الضخم ؟

« ليلى » : مثل هذا المبلغ الضخم لايوجد إلا فى

البنوك . . وخاصة أن الحقيبة التى كان مخبأ بها مما تستعمله البنوك لحفظ مثل هذه المبالغ الضخمة عند نقلها من مكان لآخر . . لقد وضح الأمر تماما .

قال « دقدق » بدهشة : إذن فقد سرق اللص هذا المبلغ من أحد البنوك ثم خبأه فى ذلك المكان خشية أن تصل إليه الشرطة وتقبض على المليون دولار معه ، وقرر الانتظار حتى تهدأ الضجة ويعود ليحصل على الحقيبة من جديد .

« ليلى » : أعتقد أن هذا هو ماحدث بالضبط .

« علاء » : ولابد أن روكى شاهد اللص مصادفة وهو يدفن الحقيبة فى الحديقة فأسرع إلينا لاستدعائنا . . إن هذا يفسر كل شىء . . ياله من كلب شجاع وذكى .

قالت « ليلى » باسمة : سوف أكافئه بمنحه وجبه خاصة من العظم واللحم و . .

ـ آتسى .

وابتسم « علاء » . . كان حذراً هذه المرة . . فما كاد يلمح « ليلى » وهى على وشك العطس حتى أحنى رأسه بسرعة فأصابت العطسة وجه « دقدق » الذى راح يمسح الرذاذ عن وجهه فى صمت و . .

ـ آتسى .

لم يكن « علاء » من السرعة هذه المرة لكى ينجو من العطسة الثانية .

وقال « علاء » وهو يمسح رذاذ العطسة : وماذا سنفعل الآن ؟

قال « دقدق » نقبض على اللص طبعا .

ـ كيف ؟

ـ الأمر بسيط جداً . . إن بصمات اللص على الحقيبة وسيسهل الاهتداء إليه بواسطتها و . .

وصمت « دقدق » ولم يكمل عندما تذكر كيف التصقت الأوحال بالحقيبة وكيف مسحاها حتى بدت

لامعة نظيفة ، ولاشك أن كل البصمات قد محيت من فوق الحقيبة . . عدا بصماتهم هم !

وتساءل « دقدق » بقلق : ماذا نفعل الآن ؟

نهضت « ليلى » وهى تقول : ليس أمامنا غير تصرف واحد . . أن نبلغ المقدم عاطف بالأمر كله ونعطيه الحقيبة ليعيدها إلى البنك الذى سرقت منه . . هذا هو واجبنا .

وافق « علاء » و« دقدق » . . وأسرعت « ليلى » تتصل بالمقدم عاطف تليفونيا لتشرح له مغامرتها الصغيرة السابقة وتخبره بعثورها على الحقيبة التى تحتوى على المليون دولار وتطلب منه أن يأتى لاستلامها . . ولم تنس أن تخبره بأن يطلب من والدها أن يصفح عنها لخروجها فى المطر ، فوعدها المقدم بالمجىء فورا .

وضعت « ليلى » السماعة ، والتفت إلى أخويها بصمت وبشىء من الحزن . . لقد انتهت المغامرة

سريعا ، وماتبقى من عمل للقبض على اللص يخص الشرطة أكثر مما يخصهما . .

وعادت تنظر إلى الخارج عبر نافذتها الزجاجية وتراقب هطول المطر من جديد بشىء من الملل . . ولم تكن تعرف أن المغامرة لم تنته بعد . . وأنها بالكاد بدأت !

* * *

اجتمع المغامرون الثلاثة مع المقدم عاطف فى صباح اليوم التالى فى حديقة الفيلا .

كان اليوم مشمسا رائعا . . وكان المغامرون فى قمة نشاطهم وحماسهم . . وماكادوا يلمحون المقدم عاطف يهبط من سيارته حتى أحاطوا به فى لهفة وانهالوا بالأسئلة عليه .

ـ هل قبضت الشرطة على اللص ؟

ـ من أى بنك سرق هذه الدولارات ؟

ـ ولماذا أخفاها فى ذلك المكان بالذات ؟

ـ هل فسر لك كيف ارتاب فيه روكى ولماذا ذهب إلى تلك الحديقة ؟

ابتسم المقدم عاطف قائلا : سوف أجيب على كل أسئلتكم . . ولكن ألن تدعونى لشىء أشر به أولا ؟

تبادل المغامرون النظرات . . وقللت كلمات المقدم عاطف من حماستهم . . وكان واضحاً فوق ملامحه أن هناك شيئاً يشغله وأنه يريد ترتيب أفكاره قبل أن يتحدث معهم .

وتساءل المغامرون الثلاثة بقلق ، ترى ماهو ذلك الشىء الذى يخفيه المقدم عاطف عنهم ؟

وأسرعت « ليلى » إلى الداخل لتأتى بشاى ساخن للمقدم ، على حين انهمك هو فى مداعبة روكى فى صمت . . وأقبلت « ليلى » بالشاى وناولته للمقدم عاطف الذى أخذ يرتشفه فى صمت . . وبعد أن أنهاه نظر إلى المغامرين قائلا : للأسف . . لم نقبض على اللص الذى سرق حقيبة الدولارات . . لأنه لم يكن هناك أى لص .

ـ ماذا ؟

تساءل المغامرون فى صوت واحد . وأكملت « ليلى » لاهثة : هل تقصد أن تقول أن هذا المبلغ ليس مسروقا ياسيادة المقدم ؟

ـ بالضبط . . لأن هذا المبلغ الضخم من الدولارات ليس حقيقيا . . إنها دولارات مزيفة !

تبادل المغامرون النظرات ذاهلين للمفاجأة التى لم يتوقعوها . . وابتلع علاء لعابه وشحب وجهه وهو يقول : دولارات مزيفة . . مليون دولار مزيفة ؟

المقدم عاطف : هذا هو مااكتشفناه . . فعندما تسلمت الحقيبة منكم بالأمس شككت فى أن مابها من دولارات هى أموال مزيفة ولكنى لم أخبركم لأننى لم أكن متأكداً . . وعندما عرضت المبلغ على الخبراء أكدوا لى حقيقة شكوكى .

« دقدق » : ولكن من الذى زيفها . . ولماذا خبأها فى ذلك المكان ؟

« علاء » : ومن أين حصل على تلك الحقيبة المعدنية الخاصة التى لايستخدمها غير البنوك ؟

« ليلى » : ولماذا توقعت ياسيادة المفتش أن يكون المبلغ مزيفا ؟

ابتسم المقدم عاطف ابتسامة مقتضبة وقال : سأبدأ بإجابة السؤال الأخير . . فمنذ عدة أشهر وقعت عدة حوادث داخل أحد البنوك عندما اكتشف المسئولون فى خزائن هذا البنك وجود كميات كبيرة من الدولارات مزيفة ، عدة ملايين من الدولارات ، وتم إخطار الشرطة فراجعنا وراقبنا جميع المتعاملين مع البنوك ممن أودعوا مبالغ ضخمة من الدولارات ، ولكنهم جميعاً كانوا فوق مستوى الشبهات ، بالاضافة إلى أنه وبرغم تزييف الدولارات تزييفا متقناً فإن حقيقتها كانت ستكتشف حتماً عند إيداعها فى البنك . . وبقيت المسألة سراً غامضاً لم نستطع الاهتداء إلى حله . . ثم اكتشف البنك وجود عدة ملايين من الدولارات المزيفة . . حتى ظننا أن هناك يداً خفية هى التى تضعها فى البنك وتبدلها بدولارات حقيقية .

وصمت المقدم لحظة ثم أضاف : وعندما أخبرتمونى بعثوركم على تلك الحقيبة فكرت . . لماذا لاتكون الدولارات التى بها مزيفة . . وهى من ضمن الدولارات التى ظهرت فى البنك ، خاصة وهى موضوعة فى حقيبة معدنية مما يستعملها نفس البنك . . وكانت شكوكى فى محلها لأن الدولارات كانت مزيفة فعلا .

« ليلى » : ولكن من الذى زيف هذه الدولارات ، وكيف كان يقوم بإبدالها بدولارات صحيحة من البنك ؟

ابتسم المقدم قائلا : هذا هو السؤال الذى حيرنى طويلا . . ثم اهتديت إلى إجابته أخيراً .

وصمت لحظة ثم أضاف : لقد أوحت لى الحقيبة بفكرة . . فمثل هذه الحقائب لاتستخدم إلا عند نقل الأموال من مكان لآخر . . فلماذا لايكون مزيفو النقود على صلة بمن يقومون بنقل هذه الأموال فيزيفون الدولارات ، وفى الطريق وأثناء نقل الأموال

من البنك يبدلون الدولارات الحقيقية بأخرى مزيفة ، وهكذا لايكتشف البنك حقيقة الدولارات إلا متأخراً وبعد أن تدخل خزائنه ، لأنه لن يشك أن الأموال القادمة إليه من الخارج مزيفة .

« دقدق » : ولكن لماذا خبأ مزيفو النقود دولاراتهم فى ذلك المكان ؟

أجاب المقدم عاطف : لأسباب عديدة . . أولاً لابد أنهم يقيمون قريباً من ذلك المكان ، وكذلك مطابعهم السرية التى يطبعون عليها الدولارات . . ولأنهم يخشون أن تكون الشرطة تراقبهم كانوا يطبعون الدولارات فى سرية وينقلونها إلى ذلك المكان المتفق عليه . . ثم يأتى مسئول نقل الأموال المشترك فى عصابتهم والذى يعمل فى البنك فيأخذ الحقيبة من مكانها السرى بدون أن يراه أحد ، ويقوم بتبديل النقود المزيفة بالحقيقية بدون أن يشك فيه أحد أثناء نقل الأموال من البنك أو إليه .

هتف « علاء » : فكرة مذهلة .

« دقدق » : يالهم من لصوص خبثاء .

وتساءلت «ليلى» باهتمام : ألم تهتدوا إلى مسئول حراسة الأموال الذى يقوم بتبديلها عند نقلها من مكان لآخر ؟

أجابها المقدم عاطف : إننا نشك فى أكثر من واحد . . والمجرم الحقيقى حذر جداً وهو لم يترك وراءه أى دليل ولذلك لم نهتد إليه حتى الآن .

تساءل « علاء » : وما العمل الآن ؟

المقدم عاطف : لدىّ فكرة جيدة للوصول إلى ذلك المجرم وعصابة تزييف الدولارات .

ابتسمت « ليلى » قائلة : أعتقد أننى فهمت الخطة ياسيادة المقدم . . لابد أنك ستعيد الحقيبة إلى مكانها وتراقب الشرطة المكان ، وعندما يأتى المجرم لاستلامها تقبضون عليه .

قال المقدم عاطف بإعجاب : بالضبط يا « ليلى » . . هذه هى خطتى بالتقريب ، فموعد نقل

اقبلت ليلى بالشاى الساخن للمقدم عاطف

بعض الأموال من البنك بعد غد . . وعلى ذلك أظن أن المجرم سيسعى إلى الحصول على النقود المزيفة غداً على الأكثر من مكانها فى الحديقة لإبدالها بالنقود السليمة . . ولكن الشرطة لن تقبض عليه عندما يأتى لأخذها . . بل أنتم .

هتف المغامرون الثلاثة فى صوت واحد : نحن ؟

قال المقدم فى هدوء : نعم فالفيلا التى كانت النقود مخبأة فى حديقتها فيلا مهجورة لايجاورها أى مساكن فهى تقع فى منطقة خالية ، وأى محاولة من جانب الشرطة لحصارها ستبدو مكشوفة لأى شخص . . وربما يأتى المجرم للحصول على حقيبة الدولارات المزيفة ، وعندما يشك فى وجود الشرطة يبتعد بدون أن يحصل على الحقيبة فلا نصل إليه . . أما وجود ثلاثة أولاد وكلبهم قريبا من ذلك المكان وهم يلعبون الكرة مثلا فإن هذا لن يثير الشكوك فيهم .

قالت « ليلى » فى حماس : معك حق أيها

المقدم . . إن المغامرة تنتظرنا لإنهائها والقبض على المجرم .

المقدم عاطف : وسأكون موجودا بجواركم ولكن على مسافة ، حتى إذا ظهر أى خطر عليكم أمكننى التدخل بسرعة .

« علاء » : لاتخش شيئا علينا أيها المقدم . . وسوف نقبض على المجرم وعصابة تزييف النقود .

قال « دقدق » متسائلا : متى سنبدأ مهمتنا ؟

أجابه المقدم : منذ صباح الغد . . وستكون الحقيبة موجودة فى مكانها قبل ذلك الوقت . . وأرجو أن ينخدع المجرم ويذهب إلى الشرك بقدميه .

ونهض المقدم عاطف وصافح المغامرين ثم غادر المكان . وهتفت « ليلى » فى حماسة شديدة : كنت أعرف أن هذه المغامرة لن تنتهى سريعا . . ومن المؤسف أنها لن تمتد أكثر من الغد .

« علاء » : من يدرى . . والمهم ألا تمطر غداً فلن يكون لطيفاً أن نلعب الكرة تحت المطر .

ردت « ليلى » بإصرار : سنذهب إلى هناك ونتظاهر بلعب الكرة . . حتى لو أمطرت ثلجاً !

* * *

صراع .. مع كلب متوحش

وقف المغامرون الثلاثة قريبا من حديقة المنزل المهجور وهم يتظاهرون بلعب الكرة، وأخذ الكلب روكى يحوم هنا وهناك وهو ينبح بصوت خفيض وقد ظهر عليه التوتر كأنه يتوقع حدوث شىء خطير . أما كوكى الببغاء المشاغبة فقد حلقت فوق الجميع وهى تطلق صيحاتها الحادة مشجعة « علاء » أو « دقدق » عندما يشوط أحدهم الكرة باتجاه المرمى الذى وقفت « ليلى » لحراسته .

كان نهار ذلك اليوم مشمسا لطيفاً ، وقد صفت السماء وخلت من أى سحب أو نذير بمطر قريب ، مما جعل المغامرين متفائلين .

ومضى الوقت حتى الظهر وقد أخذ الحماس بالمغامرين فى لعب الكرة ، وإن كانت عيونهم لم تغفل حديقة المنزل المهجور لحظة واحدة .

وتوقفت « ليلى » لاهثة ، وهمست لأخويها : إن المجرم لم يأت بعد للحصول على الحقيبة .

أجابها علاء بقلق : أخشى أن نكون قد بذلنا مجهوداً ضائعا . . وربما لايأتى المجرم للحصول على الحقيبة إلا مساء .

ظهر القلق على « ليلى » وقالت : فى هذه الحالة سيخرج الأمر من أيدينا وسيتكفل به المقدم عاطف . . ولكن أين هو ؟

وتلفتت حولها . . لم يكن للمقدم أى أثر حولهم ، وقال « علاء » باسماً : وهل تريدين منه الظهور . . إن المجرم حالما يراه سيسرع بالفرار . . ولابد أن المقدم عاطف مختبىء فى مكان قريب منا . . هيا نكمل لعبنا .

واتجه إلى أخيه وأخذ يحاوره بالكرة ، على حين راقبت « ليلى » كلبها الأسود الذكى روكى . . وكان الكلب يتصرف بطريقة غريبة وقد ازداد توتره وأخذ ينبح هنا وهناك مما أثار قلق « ليلى » أكثر ، فأسرعت إلى أخويها وهتفت بهما : « علاء » . . « دقدق » . . إن روكى يتصرف بشكل غير طبيعى .

قال « علاء » ضاحكا : طبعاً فهو يحس بأهميته بعد أن قادنا إلى هذه المغامرة . . لقد لاحظت أنه يدور ويقفز هنا وهناك . . وربما كان ذلك راجعاً لاصابته بالغرور بعد أن اكتشف مكان الحقيبة !

ابتسم « علاء » و« دقدق » ولكن « ليلى » ظلت على قلقها . . ومارست كوكى صخبها المعتاد فى الصياح وصرخت فى « علاء » . . شوط يا « علاء » صد يا « دقدق » .

وهكذا بدأت المباراة من جديد . وتغلبت « ليلى » على توترها واشتركت مع أخويها فى لعبها برغم

إحساسها بأن هناك عينين حادتين تراقبهم . . وهما ليسا عينى المقدم عاطف بكل تأكيد .

وفجأة اندفع روكى كالصاروخ إلى الأمام وهو ينبح نباحاً عاليا . . وتوقف المغامرون مندهشين ، وحتى كوكى طارت مفزوعة من تصرف روكى .

وعلى مسافة قريبة ظهر كلب رهيب من صنف « البوكسر » . . وكان أسود اللون له جسد قوى وعينان حادتان وأسنان رهيبة . . واندفع روكى نحو كلب البوكسر قبل أن يتمكن أحد من إيقافه . . وفى نفس اللحظة بدأت المعركة الرهيبة . . فقد كشر كلب البوكسر عن أنيابه الحادة واندفع نحو روكى ، واشتبك الاثنان فى معركة رهيبة وأخذا يتقاتلان فى ضراوة .

فوجىء المغامرون بما حدث وأصيبوا بالشلل لحظة قصيرة ، ثم اندفعوا ثلاثتهم نحو الكلبين اللذين تعالى نباحهما وزمجرتهما بصورة رهيبة ، كأن هناك ثأراً قديماً بينهما يسعيان لتصفيته .

وصرخت « ليلى » فى غضب شديد : أيها الكلب المتوحش ابتعد عن روكى .

واندفعت نحو كلب البوكسر لتبعده عن كلبها ، ولكن « دقدق » أسرع يجذبها من يدها هاتفاً فى ذعر : هل جننت يا « ليلى » . . سوف يمزقك هذا الكلب الرهيب لو اقتربت منه .

وقفت « ليلى » ترتعش وهى تشاهد المعركة الدائرة أمامها . . وكان واضحا أن المعركة ليست فى صالح روكى بأى حال من الأحوال ، وأن كلب البوكسر الرهيب سوف يمزقه بعد أن أصابه بأسنانه الرهيبة ومخالبه الحادة . .

وانفجرت « ليلى » فى البكاء وأخفت وجهها بين يديها ، وصرخت كوكى من أعلى فى كلب البوكسر : ابعد يامجرم . . روكى شجاع . . عضه ياروكى .

وأحس « علاء » بالدماء تغلى فى عروقه لما جرى لروكى ، فأمسك بقطعة خشب قريبة واندفع نحو

كلب البوكسر ، فقد كان يستحيل عليه أن يراقب مايحدث أمامه بدون أن يتدخل لإنقاذ روكى .

وضرب « علاء » كلب البوكسر بقطعة الخشب ، فكشر الكلب عن أنيابه ووثب نحو « علاء » مزمجراً دون أن تؤثر فيه ضربة « علاء » ، وفوجىء « علاء » بهجوم الكلب المتوحش ، وقبل أن ينشب البوكسر الرهيب مخالبه وأسنانه فى عنق « علاء » . . فجأة غيّر الكلب اتجاهه وقفز مبتعداً . . ووقف مكشراً عن أنيابه لحظة وهو يزمجر فى المغامرين وكلبهم بغضب هادر وقد سال لعابه من فكه ، كأنما يمنعه عن افتراسهم قوة أكبر . . ثم انطلق يعدو مبتعداً بسرعة كبيرة حتى غاب عن عيونهم .

وقف المغامرون ذاهلين . . وابتلع « علاء » لعابه وهو لايصدق بنجاته من الكلب على ذلك النحو المفاجىء . . واندفعت « ليلى » باكية نحو روكى الذى رقد على الأرض والدماء تنزف من جراحه العديدة التى أحدثها فيه كلب البوكسر الرهيب .

لم تستغرق المعركة أكثر من نصف دقيقة . . ولكنها تركت آثارها على المغامرين . . واحتضت « ليلى » كلبها باكية . . وظهر المقدم عاطف مهرولا نحو المغامرين وهتف فيهم بانزعاج : هل أصابكم شيء . . لقد شاهدت المعركة من بعيد ولم يتح لى الوقت الكافى للتدخل .

« دقدق » : الحمد لله فإن الكلب لم يهاجمنا نحن . . من يدرى ماذا كان يمكن أن يحدث لنا لو لم يندفع روكى لحمايتنا .

المقدم : ولكن من أين جاء هذا الكلب المتوحش . . ولماذا هاجمكم ؟

لم يجاوبه أحد . . فقد كان ماحدث لهم منذ لحظات شيئا غير معقول أو مفهوم .

وحملت « ليلى » روكى بين ذراعيها وهى تقول باكية : سأذهب به إلى أقرب عيادة بيطرية ليقوموا بعلاجه .

« دقدق » : سآتى معك يا « ليلى » . . دعينى أحمل روكى عنك .

وحمل « دقدق » الكلب الذى رقد بين ذراعيه فى ضعف وجراحه تسيل منها الدماء ، وأسرع « دقدق » يعدو به باتجاه عيادة بيطرية قريبة .

ووقف « علاء » والمقدم عاطف صامتين ، كان كل منهما يبدو مشغولا بشدة لما جرى . . وضاقت عينا المقدم عاطف والتفت نحو « علاء » قائلا : أعتقد أننى بدأت أدرك سر ماحدث . . لو كان مافكرت فيه صحيحا لكان ذلك المجرم أذكى من صادفت فى حياتى .

تساءل « علاء » بدهشة : أى مجرم ؟

المقدم عاطف : المجرم الذى كان يستبدل الدولارات المزيفة بالحقيقية .

تساءل « علاء » بدهشة أكبر : ولكن ماهى علاقته بكلب البوكسر ؟

- سترى حالا .

واندفع المقدم إلى المنزل المهجور واتجه إلى ركن حديقته حيث أعاد دفن حقيبة الدولارات المزيفة وأخذ يحفر المكان بسرعة بحثا عن الحقيبة . . ولكن الحقيبة لم تكن فى مكانها .

* * *

خسارة مضاعفة

رقد روكى فوق الفراش الصغير الذى أعدته له « ليلى » فى حجرتها . . كان الطبيب البيطرى قد قام بمداواة جروحه وربطها ، وطلب من المغامرين أن يعتنوا بكلبهم ويأتوا به للغيار على جروحه إلى أن يتماثل للشفاء .

وفى سكون غادرت « ليلى » حجرتها . . وكان « علاء » و« دقدق » بانتظارها . . وجلسوا ثلاثتهم فى حديقة الفيلا المشمسة . . وأخبر « علاء » أخاه وأخته باختفاء الحقيبة المعدنية من مكانها .

قالت « ليلى » بغضب : إن هذا يفسر ماجرى .

« علاء » : بالضبط . . لابد أن ذلك المجرم

أطلق علينا كلبه حتى ننشغل به ونغفل عن مراقبة الحقيبة ، وجاء هو وتسلل بسرعة واستولى على الحقيبة بدون أن ننتبه نحن إلى الخدعة التى قام بها . . وحتى المقدم عاطف أيضاً لم يفطن إلى تلك الحيلة إلا بعد أن استولى المجرم على الحقيبة .

« دقدق » : إن هذا يعنى أن كلب البوكسر مدرّب تدريبا جيدا . . فهو قد انطلق لمهاجمتنا ليشغلنا عن صاحبه الذى تسلل لاستعادة الحقيبة . . وعندما أنهى صاحبه مهمته استدعاه بصفارة خاصة فى نفس اللحظة التى كاد يهاجم فيها علاء . . ولاشك أن الكلب مدرب تدريباً خاصاً لإطاعة هذه الصفارة .

قالت « ليلى » بدهشة : ولكننا لم نسمع أى صفارة .

« دقدق » : إنها صفارة ذات تردد عالٍ لاتسمعه الأذن البشرية ولكن الكلاب تسمعها . . لقد شاهدت فيلماً يسمى « عصابة الكلاب » كان

المجرمون يستخدمون فيه الكلاب للسرقة ويوجهونها بمثل تلك الصفارات بالنفخ فيها بطريقة خاصة لايسمعها الإنسان .

لمعت عينا « ليلى » وهتفت : كيف فاتنى ذلك . . كان يجب أن أستنتج وجود كلب آخر منذ البداية .

« علاء » : لماذا يا « ليلى » ؟

« ليلى » : إن هذا يفسر السبب فى ذهاب روكى إلى ذلك المنزل المهجور البعيد عن فيلتنا . . فلابد أنه شاهد كلب البوكسر وتتبعه إلى المنزل المهجور ، فشاهد المزيف أو المزيفين وهم يحفرون الأرض لدفن الحقيبة بها . . ولابد أن روكى اندفع فى عراك سريع مع كلب البوكسر نتج عنه إصابته فى قدمه وهو الشىء الذى لم أنتبه إلى معناه وقتها . . وبعد انصراف العصابة وكلبها عاد روكى إلينا ، وأخذ يجذبنى لأتبعه إلى مكان الحقيبة ، وهو ماحدث .

هتف « دقدق » بإعجاب : ياله من كلب رائع .

« ليلى » :لو كنا استنتجنا وجود كلب آخر لاحتطنا للأمر . . لقد خدعنا هذا المجرم صاحب الكلب . . ولابد أنه كان يعرف أننا نراقب المكان ولم ينخدع بمظهرنا ولعبنا للكرة .

قال « علاء » بدهشة : ولكن إذا كان ذلك المجرم وعصابته يعرفون أننا نعمل مع الشرطة ونراقب المكان فكيف واتتهم الجرأة ليستعيدوا الحقيبة ويعرضون أنفسهم للخطر . . إن الدولارات المزيفة لاقيمة لها ، وكان بإمكانهم تركها أو حتى طبع غيرها فلماذا قاموا باستعادتها ؟

« ليلى » : لقد قامت العصابة باستعادة الحقيبة لتسخر منا . . ومن المؤسف أنها تمكنت من خداعنا بالفعل واستردت الحقيبة تحت سمعنا وبصرنا .

وسادهم الصمت جميعا . . وتساءلت « ليلى » بقلق : وماذا ينوى المقدم عاطف أن يفعل ؟

أجابها « علاء » : سوف يشدد الرقابة على مندوبى الحراسة المسئولين عن توصيل النقود والعملات الأجنبية من مكان إلى آخر .

« ليلى » : لاأظن أن هذا سيؤدى إلى نتيجة حاسمة . . فلابد أن العصابة تحتاط وستوقف تبديل الدولارات المزيفة إلى أن تستقر الأمور مرة أخرى . . أو ربما يتوقفون عن إبدال النقود بعد أن خشوا من كشف الشرطة لهم .

« دقدق » : ولكنهم فى أى الحالات قد كسبوا ملايين الدولارات التى بدلوها بأخرى مزيفة .

« ليلى » : نعم . . يجب القبض على هؤلاء المجرمين وتقديمهم للعدالة . . لن يهدأ لى بال حتى أفعل ذلك ونثبت لهم أنهم ليسوا أكثر ذكاء منا .

« دقدق » : ولكن كيف يا« ليلى » . . ماهو الدليل الذى نملكه ويمكنه أن يقودنا إلى أفراد العصابة . . إنها عصابة جهنمية يا« ليلى » بدليل أن

الشرطة فشلت فى الوصول إليها حتى هذه اللحظة . . لقد قاموا بما يسمى الجريمة الكاملة .

هتفت « ليلى » فى غضب : ليس هناك مايسمى بالجريمة الكاملة . . إن كل مجرم يترك وراءه غلطة تقود الشرطة إليه . . ولابد أن هناك دليلاً تركته العصابة وراءها وكل ماعلينا هو العثور على هذا الدليل .

« علاء » : كيف وأين سنعثر على هذا الدليل ؟

قالت « ليلى » فى حيرة : لاأدرى . . إننى أحس بصداع فى رأسى وطنين شديد . . سأذهب لأستريح فى حجرتى .

ونهضت « ليلى » فى صمت وغادرت المكان . . وتبادل « علاء » و« دقدق » نظرة حزينة . . لقد فشلوا فى حل إحدى المغامرات لأول مرة فى حياتهم . . وحتى حقيبة الدولارات المزيفة التى عثروا عليها وكانت أفضل دليل يمكن أن يوصلهم

إلى العصابة . . اختفت هذه الحقيبة أيضا بعد أن سخرت منهم العصابة . . وتركت لهم كلبهم العزيز مصاباً بجروح عديدة .

كانت خسارتهم مضاعفة هذه المرة . . خسارة لم يتعرضوا لها من قبل أبداً .

* * *

كلب .. بلا عنوان

بعد يومين تماثل روكى للشفاء ، وأمكنه مغادرة فراشه الصغير بعد أن التأمت جراحه . . وحمل المغامرون كلبهم الرشيق إلى العيادة البيطرية ليقوم الطبيب المختص بالغيار فوق الجروح .

وكان اليومان السابقان قد مضيا بلا أى تقدم . . فلم يستطع المغامرون الاهتداء إلى شىء أو استنتاج أى دليل يرشدهم إلى عصابة تزييف وتبديل النقود . . واتصل المقدم عاطف بهم ليطمئن على روكى . . وكان واضحا أنه لم يتقدم فى تحرياته وأنه متضايق بشدة لاستطاعة العصابة خداعهم جميعا واستعادة حقيبة النقود المزيفة . . ولذلك لم يحاول المغامرون الإلحاح عليه بمزيد من الأسئلة .

دخل المغامرون العيادة البيطرية . . وبعد دقائق كانوا يدخلون حجرة الطبيب ومعهم روكى .

وبدأ الطبيب مهمته وهو يداعب روكى ، وربت فوق رأسه قائلا : لقد استعدت قوتك بسرعة يارقم ٩٨ . . سوف تشفى سريعا .

اندهش « علاء » وسأل « ليلى » هامساً : لماذا ينادى الطبيب روكى بهذا الرقم ؟

أجابته « ليلى » هامسة : ذلك لأن أى كلب يأتى العيادة يتم منحه رقماً ليميزه عن غيره ، وتُربط قطعة صغيرة من النحاس بها رقم الكلب واسم العيادة فى طوق برقبته وبها رقمه تمييزاً له عن غيره من الكلاب . . انظر . . هاهى النحاسة الخاصة بروكى .

وأشارت « ليلى » لأخيها على قطعة الناس ، فنظر إليها « علاء » ذاهلا غير مصدق . . ونظرت إليه « ليلى » بدهشة وسألته : « علاء » . . ماذا بك ؟

ولكن « علاء » لم يرد عليها ، وهمس لنفسه : يالى من غبى . . يالى من غبى .

نظرت « ليلى » إلى أخيها بدهشة دون أن تفهم شيئا . . وأنهى الطبيب غياره لروكى وقال لهم : تستطيعون الآن أن تطمئنوا تماما . . فجروحه نظيفة تماما وقد التأمت بسرعة . . وفى المرة القادمة سأزيل الأربطة القليلة .

شكر المغامرون الطبيب وغادروا العيادة ، وعلى بابها أخرج « علاء » من جيبه قطعة نحاسية صغيرة مستديرة مدها إلى « دقدق » و« ليلى » قائلا وعيناه تلمعان : انظرا .

ألقى « دقدق » و« ليلى » نظرة فاحصة إلى القطعة النحاسية ، كانت تشبه تلك المعلقة فى طوق روكى ، وكان رقمها ٤٦ وتحته عبارة « البيت النموذجى للكلاب » .

قال « دقدق » بدهشة : ماهذه النحاسة يا« علاء » . . لماذا تريها لنا ؟

واختطفت « ليلى » قطعة النحاس هاتفة : « علاء » . . أين عثرت على هذه النحاسة ، هل . .

قاطعها « علاء » : بالضبط يا« ليلى » . . لقد عثرت عليها فى نفس المكان الذى تعارك فيه روكى مع كلب البوكسر بعد انتهاء المعركة . . ولم أشأ إخباركما عنها لأننى لم أفطن إلى أهميتها إلا الآن .

« دقدق » : هل يمكن أن تكون قطعة النحاس هذه تخص كلب البوكسر الذى هاجمنا ؟

« ليلى » : بالضبط . . ولن تكون إن لم تكن له . . لابد أنها سقطت منه وهو يتعارك مع روكى .

« علاء » : وهذا معناه أن كلب البوكسر يقيم فى ذلك المكان المسمى « البيت النموذجى للكلاب » ورقمه هو ٤٦ .

« ليلى » : هذا لاشك فيه . . ولابد أن صاحب أو أصحاب هذا الكلب من أفراد العصابة يتركونه فى هذا البيت الخاص بالكلاب ، والذى يترك فيه الناس

كلابهم لانشغالهم بالعمل أو السفر . . ولابد أننا سنعثر على كلب البوكسر هناك .

قال « دقدق » بدهشة : ولكن لماذا تترك العصابة كلبها فى بيت للكلاب . . لماذا لاتتركه عندها ؟

« ليلى » : لعلهم يخشون أن تهتدى الشرطة إليهم عن طريق كلبهم ولذلك تركوه فى هذا المكان . . وعن طريق قطعة النحاس هذه يمكن أن نهتدى إلى الكلب وأصحابه .

قال « علاء » ذاهلا : كان الدليل الذى سيرشدنا إلى هذه العصابة الجهنمية معى كل هذه المدة بدون أن أدرى ونحن نتخبط فى الظلام . .

ونبح روكى فى هذه اللحظة كأنه يقول أنه كل شىء بأوانه . . وربتت « ليلى » ضاحكة فوق رأسه وهو تقول : لقد قدتنا إلى المغامرة ياروكى مع كلب البوكسر . . وأنت أيضاً الذى قدتنا إلى حلها بعراكك مع كلب البوكسر .

تساءل « دقدق » : وماذا سنفعل الآن ؟

هتفت « ليلى » فى حماس : سنذهب طبعا إلى « البيت النموذجى للكلاب » ونستفسر عن اصحاب الكلب رقم ٤٦ الذى يقيم فيه . . وبعد أن نحصل على اسم صاحبه أو أصحابه نتصل بالمقدم عاطف لنبلغه بأسماء أفراد العصابة وعنوانهم . . سيكون هذا شيئا رائعا .

« علاء » : ولكن أين مكان « البيت النموذجى للكلاب » ؟

« ليلى » : هذا سهل . . سوف أعود إلى العيادة البيطرية لأسأل الطبيب فلابد أنه يعرف مكانه بحكم الاختصاص .

واندفعت إلى الداخل بسرعة . . وعادت بعد نصف دقيقة بالضبط وقالت فى حماس : إن البيت النموذجى للكلاب يقع فى شارع « عباس العقاد » بجوار « الجامعة العمالية » . . هيا بنا .

« دقدق » : ولكن . . ألا يجب إعادة روكى إلى المنزل أولاً ؟

« ليلى » : لاوقت لدينا . . ومن حق روكى أن يشهد نهاية مغامرتنا أيضا .

وافق « علاء » و« دقدق » ، وأشاروا إلى أول سيارة أجرة حملتهم إلى شارع « عباس العقاد » ، وتوقفت أمام منزل صغير أشبه بفيلا من طابقين ذات حديقة خلفية واسعة ، وقد علق على باب الفيلا يافطة كبيرة تحمل اسم « البيت النموذجى للكلاب » .

اندفع المغامرون الثلاثة لاهثين إلى داخل المكان ، واستقبلتهم فى المدخل سيدة بدينة بشوشة ، وقالت باسمة وهى تشاهد اندفاعهم : لاتتعجلوا . . يوجد أماكن عديدة للكلاب هنا . وتأملت روكى وقالت : إنه مصاب . . هل تريدون إيداعه لدينا . . لدينا أطباء جيدون يمكنهم الاعتناء به تماما .

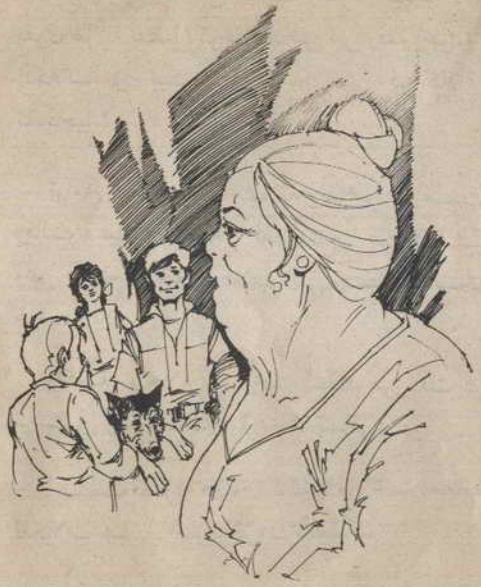

كانت المشرفة على بيت الكلاب سيدة بدينة

نبح روكى رداً على حديث المشرفة البدينة ، كأنه يقول لها أنه يفضل كوخه الخاص عن رفقة إخوانه من الكلاب فى بيت الكلاب ، حتى لو كان بيتا نموذجيا !

ترامق المغامرون الثلاثة وتفاهموا فى صمت . وقالت « ليلى » باسمة : لقد سمعنا عن هذا البيت وعن عنايته الفائقة بالكلاب التى يحتفظ بها أصحابها هنا . .

وأكمل « علاء » : وجئنا لنتأكد من ذلك فربما نرغب فى إيداع كلبنا هنا عندما نسافر .

ابتسمت المشرفة قائلة : تأكدوا من حسن معاملتنا للكلاب هنا . . سوف ترون بأنفسكم .

وتقدمتهم داخلة فتبعوها وهم يتبادلون النظرات صامتين . . لقد صاروا أخيراً قريبا من هدفهم . وفى مؤخرة المنزل كان هناك عشرات من الأقفاص الكبيرة

التى وضع بها عدد من الكلاب معا . . وأقفاص صغيرة بكل منها كلب واحد .

وكان وقت الطعام ، والكلاب قد استكانت فى دعة وبعض المشرفين يقدمون الطعام لها . . وراقب روكى تلك الكلاب حزينا . . فقد كانت برغم العناية الفائقة بها أسيرة الأقفاص .

وبذكاء وجهت « ليلى » الحديث إلى ماتقصده فسألت المشرفة : لماذا تضعون بعض الكلاب منفردة ؟

أجابتها المشرفة : هذا لأن بعض أصحاب الكلاب لايحبون مضايقة كلابهم بكلاب أخرى غريبة عنهم ، لذلك يفضلون وضع كلابهم فى أقفاص منفردة برغم أن هذا يضاعف أجر إقامتها . . وأيضا فإن بعض الكلاب لاتطيق البقاء مع غيرها فى مكان واحد بسبب توحشها ، فنضطر إلى فصلها عن بعضها البعض فى أقفاص منفردة .

تساءلت « ليلى » بخبث : وهل لديكم كلاب متوحشة كثيرة ؟

ـ ليس كثيرا . . فهناك كلب واحد من فصيلة « البولدج » وكلب آخر من فصيلة « الوولف » وكلب ثالث من فصيلة « البوكسر » و. .

ـ بوكسر ؟ هتف المغامرون الثلاثة بصوت واحد فى إثارة شديدة . .

وأكملت « ليلى » بسرعة قبل أن تستريب المشرفة فيهم فقالت لها : هل يمكننا مشاهدة كلب البوكسر . . لقد وعدنا والدى أن يهدينا واحداً منها ونريد أن نراها عن قرب .

قالت المشرفة مقطبة : لاأنصحكم بذلك . . فهى كلاب تحتاج إلى عناية خاصة وعندما تثار تصبح خطرة جداً . . وعموماً سأريكم الكلب الوحيد لدينا من ذلك الصنف .

وقادتهم إلى ركن الحديقة والمغامرون يتبعونها

وقلوبهم تدق بشدة . . وتوقفت المشرفة أمام قفص متوسط كان يرقد فيه كلب البوكسر . .

وزمجر الكلب حالما رأى روكى ووقف منتصبا وهو يحدق فيه بغضب ، وأخذ ينبح بشدة كأنه يريد تمزيق القفص والخروج إليه . . وتراجع روكى خطوتين للخلف . . فقد كان مصاباً على أى حال ولايحتمل معركة جديدة !

واندهشت المشرفة عندما شاهدت ثورة كلب البوكسر فأسرعت « ليلى » تقول لها : لابد أنه غاضب من مشاهدة كلبنا . . إن الكلاب تثور دائما عندما تتقابل وجهاً لوجه .

وقال « علاء » بخبث : أو لعل البوكسر متضايق من إهمال أصحابه له .

وسأل المشرفة باسما : منذ متى تركه أصحابه هنا ؟

ردت المشرفة : منذ حوالى شهرين . . وآخر مرة

جاء صاحبه لأخذه كان ذلك منذ يومين ، وأعاده بعد ساعة واحدة .

تقابلت نظرات المغامرين . . كان هو الكلب المقصود بلا شك . . وأرادت « ليلى » أن تتأكد بنسبة مائة فى المائة فسألت المشرفة : وماهو رقم هذا الكلب ؟

ردت المشرفة : رقمه هو ٤٦

كاد المغامرون يقفزون من الفرحة ، وتمالكوا انفعالهم بصعوبة ، كان قد بقى لديهم سؤال أخير . . وبصوت لاهث سأل « دقدق » المشرفة : ماهو اسم وعنوان صاحب هذا الكلب . . إننا نريد أن نذهب إليه لنستفسر منه عن أفضل الطرق للتغذية والعناية بهذا الصنف من الكلاب .

هزت المشرفة رأسها فى صمت وقالت : للأسف لايمكننى أن أدلكم على عنوان صاحبه ، فعندما أتى بكلبه رفض أن يترك أى اسم أو عنوان له . ومن

جانبنا لم نلح كثيراً عليه . . فما دام يدفع مصاريف العناية بالكلب وإقامته مقدما فليس من حقنا أن نرغمه على شىء آخر .

نظر المغامرون الثلاثة إلى المشرفة بدهشة عظيمة غير مصدقين . . كان هذا آخر ماتوقعوه !!

فكرة بمليون دولار

عاد المغامرون الثلاثة وكلبهم روكى إلى الفيلا . . وجلس « علاء » و« ليلى » و« دقدق » فى حديقتها صامتين كأن الطير فوق رءوسهم ، وقد شملهم الحزن والضيق لما جرى .

وقالت « ليلى » بأسى : لقد أثبتت العصابة أنها أذكى من الجميع . . فلم يتركوا شيئا للصدفة قد يقودنا إليهم .

« علاء » : نعم . . ولهذا احتاطوا فلم يتركوا عنوانهم فى بيت الكلاب حتى لايهتدى إليهم أحد عن طريقه .

« دقدق » : وماذا نفعل الآن ؟

برقت عينا « ليلى » وهبت واقفة وهى تقول : ليس هناك سوى حل واحد . .

والتفتت إلى أخويها قائلة بحماسة شديدة : سنفعل كما فعلت عصابة الكلاب . . فهذه العصابة كانت تستخدم الصفارة لإلقاء الأوامر إلى كلابها ، ومن الواضح أن هذا هو ماتفعله عصابة المزيفين . . ويمكننا إحضار صفارة من هذا النوع الذى لاصوت له وإصدار أمر إلى كلب البوكسر ليعود إلى منزل العصابة فنتبعه إلى هناك ونعرف عنوان العصابة .

قال « علاء » ساخراً : ومن أين سنأتى بهذه الصفارة . . والأهم من ذلك كيف سنهتدى إلى طريقة النفخ الملائمة فى الصفارة والتى تعنى لدى الكلب أمراً بالعودة إلى منزل العصابة .

« ليلى » : يمكننا أن نجرب كل طرق النفخ فى الصفارة أمام الكلب و. .

قاطعها « علاء » بسخرية أشد : لاأظن أن كلب

البوكسر سينتظر اهتداءنا إلى الصفارة المناسبة ، وربما يكون قد أرسلنا قبلها إلى مستشفى القصر العينى !

نبح روكى فى نفس اللحظة كأنما يذكرهم بما جرى له عند مواجهته للكلب المتوحش ، فعاودت « ليلى » جلوسها فى صمت وحزن .

وقال « دقدق » بحزن شديد : وماالعمل الآن . . هل نظل فى أماكننا بعد أن كدنا نصل إلى العصابة ؟

فجأة انتفض « علاء » واقفا وهو يقول : الذىَّ فكرة . . كيف غابت عنا ؟

سألته « ليلى » باهتمام : ماذا تقصد يا« علاء » ؟

قال « علاء » بحماس : إننا لسنا بحاجة إلى صفارة لنأمر كلب البوكسر بالانطلاق إلى منزل العصابة ، فلابد أنه سينطلق إليه حالما نفتح له باب القفص الذى يعيش فيه ، وبذلك يمكننا متابعته لمعرفة منزل العصابة .

اعترضت « ليلى » : ومأأدرانا أنه سيتجه إلى منزل العصابة وليس إلى أى مكان آخر ؟

أجابها « علاء » باسما : لأنه عندما لاتكون هناك أى أوامر لهذه الكلاب فإنها تنطلق عائدة إلى منزلها . . هذا أمر بديهى ولايحتاج إلى ذكاء لاستنتاجه . . إن كل ماعلينا الآن هو إطلاق سراح كلب البوكسر ثم نطارده عن بعد حتى نأمن شره . . وبعد أن يرشدنا إلى منزل العصابة نتصل بالمقدم عاطف ونخبره عن مكانها .

صاح « دقدق » فى حماس : فكرة رائعة . . إنها تساوى مليون دولار .

« ليلى » : وهل تظن أن العصابة تسكن قريبا من هنا ؟

« علاء » : هذا هو الاحتمال الأرجح وإلا ماختارت فيلا مهجورة قريبة من هنا لتدفن فى حديقتها حقيبة الدولارات المزيفة . . وأيضا ماتركت كلبها ليقيم فى بيت الكلاب بنفس المنطقة .

وقالت « ليلى » بقلق : ولكن . . كيف سنخرج كلب البوكسر من قفصه . . ربما يهاجمنا ويؤذينا .

« علاء » : لاتقلقى من هذه الناحية يا« ليلى » . . دعا لى هذه المسألة وهيا بنا .

واندفع خارجا إلى دراجته فامتطاها . وأسرع « دقدق » و« ليلى » خلفه بدراجتيهما وقد شملهم جميعا حماس المغامرة .

ولم يفطن الجميع إلى أن روكى قد أسرع بمتابعتهم عن بعد ، بالرغم من إصابته .

* * *

توقف المغامرون الثلاثة بدراجاتهم قريبا من بيت الكلاب . . وقال « علاء » لأخيه وأخته : ابقيا أنتما هنا وتواريا بحيث لايراكما كلب البوكسر عندما أطلق سراحه . . وعندما تشاهدانه قد غادر المكان أسرعا خلفه بدراجتيكما وسألحق بكما بسرعة .

أومأ « دقدق » و« ليلى » برأسيهما موافقين ، وقالت

« ليلى » قلقة : حاذر يا« علاء » فهذا الكلب متوحش .

رد « علاء » باسماً : لاتخشى شيئا يا« ليلى » .

وانتزع سلكا رفيعا من حقيبة دراجته التى أسندها إلى الرصيف ، واتجه إلى نهاية بيت الكلاب ووقف محاذراً . . لم يكن أحد بالجوار ، وكان المساء على وشك الحلول ، وقد بدأ الجو يميل للبرودة الشديدة .

استجمع « علاء » قوته وتسلق سور المنزل الخلفى ، وقفز إلى الداخل وسط أقفاص الكلاب فى الحديقة .

كان المكان هادئا ولايوجد به أحد من المشرفين ، وأغلب الكلاب قد استرخت فى مكانها وأوشكت على النوم . ولمح « علاء » كلب البوكسر وقد رقد فوق قوائمه وعيناه تلمعان بشدة وقد انتصبت أذناه كأنه يتأهب لشىء ما .

حاذر « علاء » لكى لايراه الكلب . . وتسلق شجرة قريبة تمتد فروعها وأغصانها فوق قفص كلب البوكسر . . وأخرج السلك الطويل وثنى مقدمته فى شكل « هلب » ثم أسقطه لأسفل نحو ترباس باب قفص الكلب . . وأخذ يحرك السلك حتى اشتبك الهلب بالترباس فبدأ يجذبه فى هدوء وحذر حتى انفتح الترباس . وعلى الفور نهض كلب البوكسر وقد زاد التماع عينيه ، وأخذت أذناه ترتعشان بشدة . . ومأأن شاهد باب القفص وهو ينفتح ببطء حتى اندفع خارجا منه كالسهم . . وبقفزة واحدة تخطى سور بيت الكلاب إلى الطريق .

قفز « علاء » من فوق الشجرة بسرعة ، وتسلق السور وقفز خلف الكلب . . فشاهده وهو يعدو بسرعة كبيرة ، وقد انطلق « دقدق » و« ليلى » خلفه .

أسرع « علاء » إلى دراجته ، وانطلق خلفهم وهو يقود الدراجة بكل قوته . انطلق الكلب متجاوزا

شارع « العقاد » ثم انحرف يسارا باتجاه شارع « الطيران » وأخذ يعدو بكل قوته .

وكان الليل قد هبط وحل الظلام على المكان . . وظهر الكلب الأسود أمام عيون المغامرين مثل شبح قصير بعيد يكاد الظلام يخفيه عن عيونهم .

وخشى المغامرون أن يفقدوا أثر الكلب فى ذلك الظلام فزادوا من سرعتهم . . وتجاوز علاء أخاه وأخته بفضل لياقته العالية . . وحافظ على المسافة بينه وبين الكلب . الأسود المنطلق كالسهم أمام عينيه .

وانحرف الكلب مرتين وهدأ من سرعته لاهثا أمام سور حديدى يحيط بمنزل مكون من طابقين .

وأخذ الكلب ينبح بقوة وقد مد بوزه من فتحة فى السور الحديدى ، كأنه ينادى على أحد الساكنين ليفتح له الباب .

توقف « علاء » على مسافة قريبة وقد أخفاه

الظلام وهو يشاهد الكلب ينبح بقوة . . ولحق به « دقدق » و« ليلى » فى نفس اللحظة التى ظهر فيها أحد الرجال من داخل المنزل ، وعندما شاهد الرجل كلب البوكسر أصابته دهشة شديدة وهتف بالكلب : كيف تمكنت من المجىء إلى هنا ؟

وجاوبه الكلب بنباح شديد فأسرع الرجل يفتح الباب له ، واندفع الكلب داخلا إلى المنزل والرجل خلفه وقد ظهرت على وجهه أمارات القلق الشديد .

راقب المغامرون الثلاثة كل ماحدث ، وهمس « دقدق » : لابد أن هذا هو منزل العصابة .

« ليلى » : بكل تأكيد . . علينا الاتصال بالمقدم عاطف وإخباره بمكان العصابة و. .

وجاءها صوت مألوف دافىء من الخلف متسائلاً : وماذا أيضا أيتها المغامرة الذكية ؟

التفت المغامرون الثلاثة ذاهلين وهتفوا فى صوت واحد : المقدم عاطف ؟

أشار لهم المقدم أن يخفضوا أصواتهم وقال هامسا : لقد كنت أراقب بيت الكلاب لأننى استنتجت الصلة بين كلب البوكسر وبين العصابة ، وشاهدتكم وأنتم تطلقون سراح كلب البوكسر فتبعتكم إلى هنا .

وأكمل باسماً : ويبدو أننا توصلنا إلى نفس الاستنتاجات فى لحظة واحدة .

فرك « علاء » يديه سرورا وقال : يالها من مصادفة سعيدة . . هيا بنا نقبض على العصابة .

المقدم عاطف : لقد قمتم بمهمتكم خير قيام ، فدعوا لى أمر القبض على العصابة .

وأشار بيده فظهر عدد من الجنود وضباط الشرطة أحاطوا بالمنزل وحاصروه من كل جانب فى انتظار تعليمات المقدم عاطف . .

وفجأة دوى طلق نارى من داخل المنزل . وعلى الفور اندفع المغامرون والمقدم نحو المنزل .

وفى الداخل كان أحد افراد العصابة ممسكا بمسدسه ، فى حين رقد كلب البوكسر فوق الأرض بعد أن اخترقت جسده رصاصة من المسدس .

وانحنى صاحب الكلب فوقه بغضب ثم اندفع نحو زميله الذى أطلق الرصاص وصرخ فيه : أيها الغبى . . لماذا أطلقت عليه الرصاص ؟

جاوبه صاحب المسدس : قلت لك أن تتخلص من هذا الكلب لأن الشرطة قد تشك فى علاقتنا به . . وأؤكد لك أن هناك من أطلق سراح الكلب ليرشده إلى مكاننا . وأشار إلى بقية أفراد العصابة قائلا : دعونا نتخلص من آلات تزييف الدولارات ونغادر المكان بأقصى سرعة .

وقبل أن يتحرك أحدهم اندفع المقدم عاطف شاهراً مسدسه وخلفه عدد من رجاله ، وصاح المقدم فى أفراد العصابة : لايتحرك أحدكم وإلا أطلقت عليه الرصاص . . المكان محاصر .

استسلم رجال العصابة ذاهلين بدون أن يستطيعوا المقاومة ، واقتادهم رجال الشرطة إلى الخارج وقد وضعوا القيود فى أيديهم . . وكان من ضمنهم حارس سيارات نقل النقود فى البنك الذى كان يقوم بتسهيل تبديل الدولارات الأصلية بالمزيفة .

تأمل المقدم عاطف المكان فى صمت . . كان هناك عدد من آلات تزييف النقود والأحبار والأوراق والكليشيهات .

وانحنت « ليلى » فوق كلب البوكسر المصاب . . كان الكلب لايزال حيا والدماء تنزف منه وقد خارت قواه وهو ينظر إلى المغامرين بعينين حزينتين كأنه يطلب منهم أن يصفحوا عنه .

انفجرت « ليلى » باكية لمشهد الكلب المصاب وصاحت فى أخويها : يجب نقل هذا الكلب إلى العيادة البيطرية فورا لإنقاذه .

« علاء » : ولكن . .

قاطعته « ليلى » : إنه حيوان لايفهم شيئا ولاذنب له فى أن بعض الأشرار دربوه على معاونتهم .

ووصل روكى فى نفس اللحظة لاهثا . . ومأأن شاهد كلب البوكسر راقداً مصاباً فوق الأرض حتى عوى عواء حزينا وأخذ يلعق كلب البوكسر كأنه يواسيه ويخفف عنه .

ودمعت عيون المشاهدين للمنظر المؤثر . . وخاصة بعد أن نسى روكى ماأصابه من مخالب وأنياب كلب البوكسر .

وعلى الفور أمر المقدم عاطف أحد رجاله بحمل كلب البوكسر المصاب ونقله إلى العيادة البيطرية بسيارة نجدة بأقصى سرعة .

وأصر روكى على مصاحبة كلب البوكسر فى السيارة ، وفعل المغامرون الثلاثة نفس الشىء ، فلمعت عينا كلب البوكسر بالسعادة ، وأسندت ليلى رأس الكلب فوق ساقيها بعد أن أوقف « علاء » نزيف الكلب بمنديله .

وانطلقت سيارة النجدة بالمغامرين وكلبهم الشجاع وكلب البوكسر المصاب ، وهى تطلق سرينتها العالية وأضواءها الحمراء المتقطعة تلمع فى الظلام ليفسح الناس لها الطريق .

ووقف المقدم عاطف يراقب سيارة النجدة وهى تبتعد ، وهمس لنفسه : إنهم ليسوا أعظم مغامرين صغار فى العالم فقط . . بل هم أيضا أطيب المغامرين قلباً .

تم بحمد الله

الثمن ٧٥ قرشا